المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 28-10-2007 العـــدد : 12813
الصفحـات : 14 المسلسل : 86

ماجد الزير مدير مركز العودة الفلسطيني بلندن لـ (الجزيرة):

مساعي خادم الحرمين الشريفين تحظى بأهمية محورية في المنطقة

هناك خطوات عديدة يمكن لبريطانيا القيام بها لتعزيز اندماج الجاليات المسلمة

المملكة هي الأخ الأكبر لجميع الدول العربية والإسلامية

التوازن ركن مهم في السياسة الخارجية السعودية

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 28-10-2007 العـــدد : 12813
الصفحـات : 14 المسلسل : 86

لندن - طلال الحربي

أكد ماجد الزير مدير مركز العودة الفلسطيني بلندن والمعني بشؤون اللاجئين الفلسطينيين، على أهمية الزيارة التي يقوم بها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز لبريطانيا، ودورها في تعزيز العلاقات بين البلدين الصديقين.

وقال الزير: إن المملكة تعتبر الأخ الأكبر لجميع الدول الإسلامية؛ لمكانتها الدينية، كما أن ثقلها السياسي الدولي كبير؛ لما تتمتع به المملكة من مقومات اقتصادية وثقافية وسياسية. كما ثمن مدير مركز العودة الفلسطيني في لقاء مع (الجزيرة) مبادرات الملك عبدالله لحقن دماء العرب والمسلمين في فلسطين والعراق والصومال ولبنان، وشدد على أن تلك المبادرات تأتي تأكيداً للشعور الكبير الذي يحمله خادم الحرمين تجاه العالمين العربي والإسلامي. وفيما يلي نص المقابلة:

□ منذ أن تولى خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز مقاليد الحكم قام بزيارات مهمة للصين والهند وباكستان وماليزيا ثم زيارة أخرى شملت إسبانيا وبولندا وفرنسا، وقد اتمرت هذه الزيارات توثيق العلاقات السعودية مع هذه الدول في النواحي الثقافية والاقتصادية والسياسية. ويقوم خادم الحرمين هذه الأيام بزيارة بريطانيا التي تعتبر لاعباً أساساً كبيراً في السياسة العالمية. ما توقعاتكم لنتائج هذه الزيارة؟

– تحظى المملكة العربية السعودية بمكانة عربية وإسلامية وعالمية متميزة؛ فعربياً لكونها تمثل الأخ الأكبر لجميع الدول العربية، وإسلامياً لاحتضانها الحرمين الشريفين. وعالمياً لثقلها كدولة تملك من الإمكانات السياسية والمادية ما يؤهلها للعب دور كبير على كل المستويات السياسية والاقتصادية والثقافية. ومنذ تولي خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز مقاليد الحكم عمل على انتهاج سياسة متوازنة مع الآخرين تقوم على الاحترام المتبادل والحفاظ على السلم الدولي والاستقرار الإقليمي بالتعاون مع الدول الشقيقة والصديقة مع الحرص على عدم التدخل في شؤون أي دولة كانت. وما جولات الملك عبدالله التي أتت لتعزيز التعاون مع الشرق كالصين والهند وباكستان وماليزيا وتوقيع اتفاقات تعاون في شتى المجالات وجولته التي شملت بعض دول أوروبا إلا تتويج لهذه السياسة المتوازنة والحريصة على فتح آفاق جديدة للتعاون مع هذه الدول، خاصة تلك المؤثرة في قضايا الشرق الأوسط كبريطانيا وفرنسا، والبحث عن سبل كفيلة بإحلال السلام الدائم في المنطقة، وتعزيز الحوار والتفاهم البناء المبني على الاحترام المتبادل.

□ يتمتع الملك عبدالله بتقدير واحترام عالمين ويقوم بدور كبير في السعي للسلام والأمن وتجنيب المنطقة والعالم التوترات والصراعات السياسية مثل طرحه مبادرة السلام العربية ورعايته مؤتمراً للمصالحة العراقية ورعايته مؤتمراً للمصالحة بين فتح وحماس ومساعيه للتوفيق بين الهيئات المتنازعة على السلطة في لبنان ودوره في الوصول إلى حل قضية دارفور ورعايته مؤتمراً للمصالحة الصومالية عقد مؤخراً... ما المطلوب عربياً وعالمياً لإنجاح مساعي الملك عبدالله في هذه الجهود التي ستعود على المنطقة والعالم بالأمن والأمان والاستقرار؟

– إن مساعي خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز تحظى بأهمية محورية في المنطقة لاعتبارات عديدة، أهمها مكانة المملكة في العالمين العربي والإسلامي، خاصة بعد المبادرات التي طرحها الملك عبدالله لنشر السلام في العالم العربي بجمع الفرقاء من هذه الدول مع بعضهم للتفاهم والحوار البناء، وقد أثمرت الكثير من المصالحات، منها اتفاق مكة بين حركة حماس وفتح الذي كانت دعوة الملك له دعوة حاقنة لدماء الأخوة ومؤكدة على وحدة الشعب الفلسطيني، ولكن الفرقاء الفلسطينيين لم يطوروا المساعي المحمودة في هذا الشأن حتى يقطفوا ثمرة هذا الاتفاق بعد التدخلات الخارجية التي أدت إلى تجميده في الوقت الحاضر. أما العراق فقد حرصت القيادة السعودية على تأكيد مبدأ المصالحة بين أطياف الشعب العراقي والتأكيد على وحدة العراق ورفض خطط تقسيمه وإظهار البعد العربي في رسم مستقبل العراق والمنطقة بعيداً عن الطائفية والتعصب المذهبي والعرقي. ولا ننسى هنا ما قامت به المملكة لإحلال السلام في لبنان وما زالت حتى هذه اللحظة رافعة شعار السلام والتوافق بين جميع اللبنانيين دون استثناء، إضافة إلى مبادرات الملك عبدالله للمصالحة في السودان والصومال وغيرهما من الدول، والتي إن دلت على شيء فإنها تدل على اهتمام المملكة بأشقائها العرب والعمل على المساعدة في حل مشاكلهم. وهذه تظهر فلسفة التوازن في السياسة، والتي هي ركن مهم في السياسة الخارجية السعودية يمكن أن يبنى عليها.

□ للسعودية ثقلها السياسي والاقتصادي والديني، ولبريطانيا دور مركزي عالمياً في إحلال السلام في العالم وفي الشرق الأوسط. ما الخطوات التي ترون أن على بريطانيا القيام بها لدعم الدور السعودي في إحلال السلام والأمن في المنطقة؟

– لبريطانيا دور تاريخي في المنطقة منذ أوائل القرن الماضي؛ فقد كانت تحتل عدداً كبيراً من الدول العربية المعروفة اليوم، بل هي التي أسهمت في رسم الجغرافيا السياسية للمنطقة عن طريق اتفاقيات تقاسم النفوذ والأرض (سايكس بيكو مثلاً). أما الآن فهي دولة كبيرة لها ثقل سياسي كبير في العالم، وتملك حق الفيتو في مجلس الأمن، ومؤثرة في السياسة العالمية عن طريق الأمم المتحدة واتحاد الكومنولث، وفي نفس الوقت هي دولة احتلال في العراق وأفغانستان وداعمة للكيان الصهيوني بشكل كبير وسياستها الخارجية في زمن بلير كانت منحازة وغير عادلة مع القضية الفلسطينية.

المصـــــدر : الجزيرة

التـــاريخ : 28-10-2007 العـــدد : 12813

الصفحـات : 14 المسلسل : 86

ومحورية الدور البريطاني أنها حليف كبير للولايات المتحدة الأمريكية، والتي أصبحت الآن - بعد فشل مغامراتها العسكرية في العراق وأفغانستان - تبتعد قليلاً عن السياسة الخارجية للبيت الأبيض بهدف ترميم العلاقات مع العالم العربي والإسلامي رغم أننا وقفنا ضد كثير من السياسيين البريطانيين الذين كانوا يؤيدون وجهة النظر الأمريكية ويعتبرون أن أمريكا تملك كل الأوراق على الساحة العالمية ولا بد من السير وراءها، وقد بدأوا أخيراً يلمسون عواقب هذا التأييد الأعمى لسياسة فاشلة لم تلتفت إلى الأمم المتحدة ولا إلى مجلس الأمن ولا إلى القانون الدولي، وكانت نتائجها كارثية على الجميع وعلى السياسة الأمريكية بشكل خاص. ومن هنا تطالب بريطانيا بأن تعي أهمية دورها وتنسق جهودها مع المملكة العربية السعودية لإيجاد حل عادل وشامل للقضية الفلسطينية وقضايا الشرق الأوسط الأخرى.

□ صدر عن المملكة العربية السعودية في الأسابيع الماضية بيان حول القضايا الساخنة في المنطقة ومنها مؤتمر السلام للشرق الأوسط الذي سيعقد في الخريف المقبل، وقد قللت المملكة من أهمية المؤتمر إذا كانت إسرائيل غير جادة في قبول مبادرة السلام العربية. كيف تنظرون إلى هذا المؤتمر وما الخطوات التي تروّنها ضرورية لإنجاح المؤتمر والخروج بنتائج إيجابية منه؟

- إن موقف المملكة من كثير من القضايا المتعددة في الشرق الأوسط هو موقف مبدئي نابع من حرص القيادة السعودية على التأني وطول النفس في معالجة القضايا المصيرية كالقضية الفلسطينية، مع عدم دخول المملكة في دائرة المطبّعين التي دخلتها كثير من الدول، وما يمثله هذا من سياسة الممانعة التي تنتهجها القيادة السعودية، ويأتي ذلك بعدما صدر بيان بشأن مؤتمر الخريف من أن إسرائيل غير صادقة في إقامة سلام عادل ودائم في المنطقة ورفضها ما طرحته المملكة من خلال المبادرة العربية التي تبنتها الجامعة العربية (الأرض مقابل السلام). وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على إفهام الولايات المتحدة أنها لا تستطيع أن تفعل ما تريد؛ فالدول العربية ليست كما تريد أمريكا دائماً؛ فهذه الدول لها مصالح وسياسات تعارض ما يطرحه البعض من حلول بحسب وجهة النظر الإسرائيلية، والتي تقول: (التطبيع مقابل السلام). وأظن أن الرسالة قد وصلت إلى الولايات المتحدة وأن سياسة الممانعة ظهرت جلية في اتفاق مكة؛ حيث أعطى مكانة لحماس، وأنها جزء من الشعب الفلسطيني، وهذه اللفتة الكريمة دلت على حكمة عالية في السياسة وكيفية التعامل مع قضايا المنطقة، وهذا خلاف ما يريده الإسرائيلي والأمريكي.

□ في أوروبا جاليات إسلامية كبيرة وهناك مراكز تخدم توجه الأرضية المشتركة في الثقافات الدينية، وبريطانيا حريصة على الاهتمام بهذه الجوانب والحد من الاتجاهات المتطرفة وتفعيل الجوانب الإيجابية الثقافية الدينية والاجتماعية. في نظركم ما الخطوات التي يمكن لبريطانيا وأوروبا القيام بها في عملية الاندماج الثقافي والحضري لتهيئة الأجواء الصحية لدمج المجتمعات والعيش بأمن وسلام واستقرار؟

- أهم الخطوات التي يمكن لبريطانيا وأوروبا القيام بها لتسريع عملية الاندماج الثقافي لمواطنيها المسلمين هي:

أولاً: حمايتهم من التفرقة العنصرية المبنية على رفض الآخر، وهي الثقافة المتأصلة في الفكر الغربي.

ثانياً: توقيف الحملات التي تنال من المسلمين وتزدري مقدساتهم.

ثالثاً: التوقف عن تعريف الإسلام وربطه بالإرهاب بسبب فئة قليلة شذت عن الدين الصحيح والقيم الإسلامية الأصيلة.

رابعاً: ازدواجية المعايير المتبعة من قبل الغرب وعدم قياس الأفعال المرتكبة بنفس المقياس الذي تقاس به أعمال غير المسلمين، خاصة أن الإرهاب يوصم به الشخص، وليس خلفيته الدينية أو الثقافية، فلماذا لم توصم المسيحية بالإرهاب الكاثوليكي مثلا لأفعال الجيش الآيرلندي السري، أو الإرهاب البروتستانتي لمفجر أوكلاهوما وغيرهما؟

خامساً: التأكيد على سياسة الانفتاح مع الأقليات وتخصيص وزارة لهذا الشأن والإكثار من الخطوات التي تساعد على الاندماج، كالاحتفال بعيد الفطر، كما حدث مؤخراً من قبل وزير الخارجية البريطاني.

سادساً: ضرورة أن تكون السياسة الخارجية والداخلية حكيمة ومتوازنة مثل عدم التدخل في شؤون العالم الإسلامي بشكل تعسفي؛ مما يؤجج روح العداء والكراهية ضد بريطانيا والغرب. وكدليل على عدم توازن هذه العلاقة كما هي الحال اليوم في الدعم المطلق لإسرائيل من الناحية العسكرية والسياسية والاقتصادية وعدم الضغط عليها لوقف القمع الذي تمارسه على الشعب الفلسطيني بل على العكس يمد لها حبل النجاة باعتبارها منبوذة في محيطها الشرق أوسطي؛ مما جعلها لا تأبه بالقانون الدولي ولا مجلس الأمن، وتعتبر نفسها فوق القانون، والسبب هو هذا الدعم غير المحدود من قبل الغرب.

□ ما الدور السعودي والبريطاني في إحلال السلام بالمنطقة ودعم الشعب الفلسطيني اقتصادياً وثقافياً وسياسياً للوصول إلى تحقيق حلمه بإنشاء دولته على أرضه؟ والمعروف عن السعودية وبريطانيا أدوارهما الإيجابية والمهمة في كل القضايا العالمية ومعرفة بريطانيا التامة بمنطقة الشرق الأوسط وطبيعة شعوبها؟

- للسعودية دور ريادي في دعم القضية الفلسطينية منذ إنشاء المملكة على يد مؤسسها المرحوم - بإذن الله - الملك عبدالعزيز آل سعود، ومن جاء بعده من أولاده الملوك. وكانت

المصـــــدر :	الجزيرة		
التـــاريخ :	28-10-2007	العـــدد :	12813
الصفحـات :	14	المسلسل :	86

ذروة هذا الدعم في مؤتمر القمة الإسلامي الذي دعا إليه المغفور له – بإذن الله – الملك فيصل وما صدر عنه من قرارات بشأن فلسطين والمقدسات الإسلامية والالتزام بتوفير الدعم المادي والسياسي للشعب الفلسطيني حتى تحرير أرضه وبناء دولته المستقلة، والتي كانت ثمرتها المبادرة الأخيرة من خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، والتي أكدت هذا الحق في إنشاء دولة فلسطينية مستقلة تتمتع بالسيادة الكاملة على الأرض والسماء، وليست كدول الكرتون أو دول الموز، كما تسمى المنقوصة السيادة، والمسيرة من خلف الكواليس. وأيضاً التأكيد على عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى أرضهم وإزالة المستوطنات وجدار العزل العنصري وغيرها من القضايا التي تحقق السلام وتنشر الأمن في فلسطين، وهذا لا يتم إلا بالتعاون الجاد والوثيق مع الدول المؤثرة في منطقة الشرق الأوسط كبريطانيا التي تملك معرفة تامة بطبيعة المنطقة وشعوبها ولا سيما أن عليها تصحيح الخطأ التاريخي الذي ارتكبته في فلسطين من خلال وعد بلفور الذي أعطى اليهود أرضاً ليست لهم وليست ملكاً للإنكليز بل هي ملك للشعب الفلسطيني.

ومركز العودة الفلسطيني مؤسسة فلسطينية تعنى بتفعيل قضية فلسطيني الشتات والمطالبة بحقهم في الرجوع إلى ديارهم ,وهو كمركز يشكل مصدراً إعلامياً أكاديمياً يسعى إلى أن يكون رديفاً للمعلومات والنشاط السياسي للقضية الفلسطينية، وخصوصاً مسألة العودة، ويتخذ المركز من لندن مقراً له، وهو مسجل لدى السلطات البريطانية برقم (3219238).

أهداف المركز

1 – إبراز قضية حق العودة الفلسطيني باعتبارها قضية سياسية وإنسانية.

2 – العمل على الحفاظ على هوية الشعب الفلسطيني العربية الإسلامية والحيلولة دون ذوبانه في المجتمعات التي يعيش فيها.

3 – تسليط الضوء على هموم الشعب الفلسطيني في كل أماكن وجوده.

4 – تعريف الرأي العام في أوروبا، وخاصة في بريطانيا، بالأبعاد الحقيقية للقضية الفلسطينية، وتسليط الضوء على الحقوق الفلسطينية الضائعة.

5 – مقاومة كل مشاريع التوطين والتهجير التي تهدف إلى تصفية القضية الفلسطينية.